مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

الذكاء الانفعالي وعلاقته بالأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين (جامعة الجزائر2).

Emotional intelligence and its relationship to cognitive methods in university (Univercity of Alger 2) students

د. جبيقة قزوي*، جامعة الجزائر-2-، الجزائر.
drdjedjigaguezoui@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/02/19)، تاريخ المراجعة:(2020/03/28)،تاريخ القبول:(2020/05/17)

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين، أين تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لبار آون، ومقياس دين بور ورامبورت وأبيلو وولتر، وذلك على عينة متكونة من 56 طالب وطالبة جامعية. وبعد المعالجة الإحصائية باستعمال برنامج SPSS، توصلنا إلى نتيجة مفادها عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل الأبعاد الخاصة بالذكاء الانفعالي (الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، كفاءة إدارة الضغوط، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الإيجابي العام، كفاءة الانطباع الإيجابي)، والأبعاد الخاصة بالأساليب المعرفية (التوجه السلبي للذات، التوجه الايجابي للأخرين، التوجه الايجابي للذات، التفكير السحري، والتفكير الثنائي) إلا في بعض منها فقط، كما سجلنا أيضاً بعض الفروق الدالة بين القليل من الأبعاد فقط في كل من الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية، حيث لاحظنا أنها كانت لصالح الذكور وكذا لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الذكاء الانفعالي، الأساليب المعرفية، الجامعة، الطلبة الجامعيين.

Abstract :

The purpose of this study is to study the relationship between emotional intelligence and cognitive style of college students, where the application of emotional intelligence scale is Avon, Dean Burr and Abelo Walter, This is a sample by 56 students. After statistical processing with SPSS, we get a result that there is a lack of statistical function relationship among all dimensions of emotional intelligence, such as personal ability, social efficiency and management efficiency Stress, adaptability, effectiveness of general positive emotions, positive impressions and cognitive styles, such as negative self, positive self-directed others, positive self-directed, Magical thinking, only in some of them, we also record the differences between some functions, only in emotional intelligence and cognitive style, we notice that they are conducive to Men also benefit the age group from 21 to 25 years.

Key words: intelligence, emotional intelligence, cognitive style, university, College students.

* المؤلف المراسل: د. جبيقة قزوي ،الإيميل: drdjedjigaguezoui@gmail.com

1 – مقدمة وإشكالية الدراسة:

إن قدرة الفرد على التوافق مع البيئة المعيشية والضغوط الحياتية التي تفرضها الحياة المعاصرة، ومواجهتها بنجاح سعياً لتحقيق التوازن وإشباع حاجاته، يعتمد على التوظيف المتكامل لقدراته المختلفة العقلية منها والانفعالية، هذه الأخيرة التي تشمل خاصة الذكاء الانفعالي.

وقد ازدياد الاهتمام بالذكاء الانفعالي بوصفه نتاجاً لروح العصر الجديد بعدما كان الذكاء منحصراً في الزاوية التقليدية. ويرتبط الذكاء الانفعالي ارتباطاً وثيقاً بالصحة الذهنية السليمة والتي يمكن تحقيقها بتفهم مشاعر الآخرين، ومشاعر الفرد نفسية. هذا ويرى ماير Mayer 2001 أن نظرية الذكاء الانفعالي قد ظهرت لتنبه إلى مكانة النظام الانفعالي في النظام المعرفي للقدرات الإنسانية. فنموذج القدرة للذكاء الانفعالي هو مجموعة من القدرات العقلية والذي ينشأ نتيجة تكامل النظام المعرفي والنظام الانفعالي، إذ يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات بينما يُعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية (خرنوب 2003) (المللي،2010، ص149). كما يشهد علم النفس المعرفي الحديث اهتماماً واسعاً بالبحث في الأساليب المعرفية التي تعرف عند سترينبرغ Strenberg 1997 بأنها الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته واكتساب معارفه، وتنظيم أفكاره والتعبير عنها بما يتلائم مع المهام والمواقف التي تعترض حياته.خاصة أن للأساليب المعرفية ثلاث مكونات المكون المعرفي، المكون الانفعالي والمكون السلوكي.هذا ما دفعنا بطرح موضوع الدراسة الحالية، أين يهدف إلى البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل هناك فروق في الذكاء الانفعالي تعزى لكل من متغير الجنس، السن، والمستوى الدراسي؟
2- هل هناك فروق في درجات الأساليب المعرفية تعزى لكل من متغير الجنس، السن، والمستوى التعليمي؟
3- هل هناك علاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية المستخدمة لدى الطلبة الجامعيين.

2 – أهمية الدراسة:تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات القليلة التي تربط بين الجانب الانفعالي والجانب المعرفي، بمحاول البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين. والتي تساعدنا نتائجها في رسم استراتيجيات التعامل مع الطلبة بمراعاة الجانبين الانفعالي والمعرفي، وذلك بغية تحقيق الجودة في الجامعات من جهة، ومراعاة الجانب الانفعالي في التدريس والتعامل مع الطلبة، الذين يمثلون رجال المستقبل والقاعدة الأساسية لأي مجتمع.

3 – مصطلحات الدراسة:

3-1- مفهوم الذكاء الانفعالي: ويشير جولمان 2000 إلى أن معامل الذكاء العام يسهم في 20 فقط من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة، تاركاً 80 للعوامل الأخرى، فالغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع والمتميزين في مجالات الحياة لا يرجع تميزهم إلى ما يملكون من معامل ذكاء، وإنما يرجع لامتلاكهم مهارات الذكاء الانفعالي. غير أن هذا لا يعني أبداً أنه ليس للذكاء المعرفي تأثير على النجاح والتقدم في مجالات الحياة المختلفة، فهناك تأثير متبادل بين نوعي الذكاء المعرفي والانفعالي، فبعض الدراسات تشير إلى أن المهارات العاطفية والاجتماعية تساعد على تحسين أداء الوظائف المعرفية (مبيض 2000) (الكيكي،2010، ص 4).

يعرف بار آون بأنه تنظيم مكون من المهارات والكفاءات الشخصية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر في قدرة الفرد للتعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية وضغوطها (المقوسي،2017، ص 128).

تعريف عثمان ورزق 2000 بأنه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الايجابية للحياة (الكيكي، 2010، ص 6).

تعريف الناشئ 2005 بأنه قدرة الفرد على إدراك مشاعره الذاتية وإدارة انفعالاته بشكل جيد وتحفيز ذاته لزيادة دافعيته وتعاطفه مع الآخرين وإدراك مشاعر الآخرين وإدارة علاقاتهم معه (الكيكي،2010، ص 6).

ويتمثل الذكاء الانفعالي **إجرائياً** في هذه الدراسة بمجموع درجات الطلبة التي يحصل عليها في أبعاد الذكاء الانفعالي بار آون والمتمثلة في:

- الكفاءة الاجتماعية: وتشمل على التعاطف والمسؤولية الاجتماعية والعلاقات بين الشخصية.
- الكفاءة الشخصية، وتشمل تقدير الذات والوعي الذاتي الانفعالي، التوكيدية، الاستقلالية وتحقيق الذات.
- التكيف: وتشمل إدراك الواقع، المرونة، حل المشكلات.
- إدارة الضغوط وتشمل تحمل الضغوط وضبط الاندفاع.
- المزاج العام، ويشمل على التفاؤل والسعادة.
- الانطباع الايجابي، وهو قدرة الفرد في بذل الجهد لخلق الانطباع الذاتي الايجابي العالي(المللي، 2010، ص 146-147).

3-2- مفهوم الأساليب المعرفية: تشير الأساليب المعرفية إلى الأساليب والطرق المفضلة لدى الأفراد لمعالجة المعلومات لتصف النمط التقليدي لتفكير الفرد وإدراكه وطرق تصرفه في مواقف معينة. ويُعرفه تينت Tennat1988على أنه عادات الفرد في حل المشكلات والتفكير والادراك والتذكر ويشير ميللر

Miller 1987 إلى أنه نمط الأداء الذي يتميز بالثبات النسبي في تنظيم ادراكات الفرد (العتوم،2012، ص 318).

كما يؤكد الشرقاوي 1992 على أن هناك اتفاقاً بين الباحثين على أن الأساليب المعرفية تعتبر بمثابة تكوينات نفسية لا تتحدد بجانب واحد من جوانب الشخصية، وأنها تساهم في تفسير الفروق الفردية بين الأفراد للكثير من المتغيرات المعرفية والوجدانية. لذلك فإن الأساليب المعرفية تعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلاً لدى الفرد من أجل ممارسة أنشطته المعرفية كالتفكير والتخيل والطرق التي يتناول به حل مشكلاته أو اتخاذ قراراته (العتوم،2012، ص319).

ويتمثل **إجرائياً** في الدرجات التي يتحصل عليها الطلبة الجامعيين (العينة) في مقياس دين بور ورامبورت وأبيلو وولترالمترجم من قبل فريال أبو عودا.

4 – دراسات سابقة: عن طريق البحث والتقصي عن التراث الأدبي لمتغيري الدراسة الحالية تمكناً من التعرض لبعض الدراسات السابقة المتمثلة فيما يلي:

دراسة نيوسام وكاتانو (Newsame, S;Day AL & Catan, V/M, 2000) في الولايات المتحدة الأمريكية: وكانت تحت عنوان قياس القدرة التنبؤية للذكاء الانفعالي وهدفها الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من القدرة المعرفية والتحصيل الدراسي. وتكون عينة الدراسة من 62 طالباً و118 طالبة من الجامعة طبقت عليهم قائمة الذكاء الانفعالي لبار وآون واختبار القدرة المعرفية إعداد وندرليك Wonderlik وأشارت النتائج إلى أنه توجد معاملات ارتباط ضعيفة بين الذكاء الانفعالي وكل من القدرة المعرفية مقداره 0,08 والتحصيل الدراسي مقدراه 0,01 وهما غير دالين إحصائياً، مما يؤكد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وكل من القدرة المعرفية والتحصيل الدراسي (سهاد المللي، 2010، ص 163).

دراسة ضاهر 2009: التي تهدف إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والصرامة العقلية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، على عينة متكونة من 378 طالباً وطالبة من المستويين الأول والرابع من الكليات الأدبية والعلمية. واستخدم الباحث مقياسين مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عبد المنعم الدردير 2002، ومقياس الصرامة العقلية من إعداد ايونك وويلسون وتعريب وتقنين صلاح الدين أبو ناهية 2000. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب والطالبات في أبعاد تقيم الذات والدافعية والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وكانت لصالح الإناث. وأشارت أيضاً إلى عدكم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في أبعاد الوعي بالذات والتعاطف والمهارات الاجتماعية، وكما انتهت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الطلاب والطالبات في أبعاد العقلية، وكانت لصالح الذكور ما عدا بُعدي التوكيدية والتوجيه للإنجاز، حيث لم تجد النتائج فروقاً دالة بين مجموعتي طلاب وطالبات الجامعة وأشارت إلى

عدم وجود أيضاً فروق بين متوسطي درجات مجموعتي طلبة المستويين الأول والرابع في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي في درجته الكلية (أبو عودة،2014، ص91).

دراسة الأحمدي 2007: هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من الذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة. وتمثلت أدوات البحث في مقياس الذكاء الانفعالي اختبار الذكاء المصور استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة السعودية، وشملت العينة على 126 طالباً وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها: عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي في حين توجد علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي والذكاء الانفعالي بمكوناته ودرجته الكلية، ما عدا مكوني (ادارة الانفعالات الشخصية والتعاطف)، كما كشفت النتائج بوجه عام عن وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيرات (النوع، العمر، الوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة) على الذكاء الانفعالي، بينما لم نسجل وجود فروق دالة لمتغير التحصيل الدراسي في الذكاء الانفعالي لدى طلاب الجامعة وطالباتها من أفراد عينة البحث (أبو عودة، 2014، ص93).

5 – إجراءات الدراسة الميدانية:

بعد الإلمام بالأدبيات النظرية لموضوع الحالي، بدأت دراستنا الميدانية بالدراسة الاستطلاعية، لننتقل للمنهج، بعدها العينة، فأدوات البحث، لنصل في الأخير إلى النتائج وتفسيرها، ثم التوصيات والاقتراحات.

5-1- الدراسة الاستطلاعية: صممت الدراسة الاستطلاعية في ضوء أهداف محددة والتي تمثلت في التأكد من الخصائص السيكومترية بالاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية، حيث تم تطبيقها على عينة مكون من 30 طالباً وطالبة، بعدها توصلنا إلى التأكد من صلاحية تطبيق الأدوات البحثية المعتمدة في الدراسة الحالية وسيتم عرض تلك النتائج في وصف المقاييس.

5-2- منهج الدراسة: انطلاقاً من طبيعة موضوع الدراسة الحالية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتضمن جمع الحقائق والبيانات ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تقويمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، كما يتعدى المنهج الوصفي التحليلي هذه الأمور إلى التفسير، وعلى الرغم من أن جميع البيانات لا تكتمل حتى تنظم وتحلل وتستخرج منها النتائج ذات الدلالة والمغزى (جابر وآخرون، 2010، ص 121).

5-3- العينة: تمثلت العينة في مجموعة من الطامعيين المتمدرسين في جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد، المتكونة من 56 طالباً وفيما يلي خصائصهم:

5-3-1- حسب الجنس:

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	27	21,48

ذكر	29	78,15
المجموع	56	100,0

يظهر من خلال الجدول الخاص بتوزيع العينة حسب الجنس أن النسب تتوزع تقريباً متساوية بفارق حالتين للذكور.

5-3-2- حسب السن:

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن.

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	6	10,7
من 21 إلى 25	24	42,9
من 26 إلى 30	18	32,1
أكبر من 31	8	14,3
المجموع	56	100,0

يُوضح الجدول السابق أن النسبة الكبرى تمثلت في الفئة العمرية (من 21 إلى 25) لتليها مباشرة الفئة (من 26 إلى 30 سنة) بعدها الفئة (الأكبر من 31 سنة)، وفي الأخير نجد فئة (الأقل من 20سنة) بنسبة 10,07%.

5-3- أدوات الدراسة:

5-3-1- مقياس الذكاء الانفعالي لبار آون Bar-on & Parker:أعده بار آون وبارك وفقا لنموذج السمات أو النموذج المختلط، وهو من ضمن مقاييس التقرير الذاتي، وقد طبقت على عينة يتعدى سنها 16 سنة ومن مختلف الأجناس: إذ شملت على البلدان التالية: أمريكا، الارجنتين، كندا، الشيلي، ألمانيا، بريطانيا، الهند، فلسطين المحتلة، المكسيك، نيجيريا، جنوب افريقيا، السويد،...الخ. وقد تم ترجمته مرتين إلى العربية المرة الأولى كانت من طرف العجوة 2003 والمرة الثانية من طرف رزق الله 2006 بعد التأكد من خصائصه السيكومترية. ويتألف المقياس من 60 بنداً ذات تدرج رباعي وتتوزع على ستة 6 أبعاد، وهذه الأبعاد تتكون من 15 مهارة. والجدول الموالي يوضح توزيع البنود على الأبعاد:

جدول رقم (03): توزيع بنود مقياس الذكاء الانفعالي على الأبعاد:

الرقم	البعد	البنود
01	الكفاءة الشخصية	7، 17، 28*، 31، 43، 53*
02	الكفاءة الاجتماعية	2، 5، 10، 14، 20، 24، 36، 41، 45، 51، 55، 59
03	كفاءة ادارة الضغوط النفسية	3، 6*، 11، 15*، 21*، 26*، 35*، 39، *46، *49، *54، 58*
04	الكفاءة التكيفية	12، 16، 22، 25، 30، 34، 38، 44، 48، 57
05	كفاءة المزاج الايجابي العام	1، 4، 9، 13، 19، 23، 29، 32، 37*، 40، 47، 50، 56،

		60
06	كفاءة الانطباع الايجابي	8، 18، 27، 33، 42، 52

* العبارات ذات الاتجاه السلبي.

تم حساب الخصائص السيكومترية في المجتمع المحلي من خلال الباحثين عمر جعيجع وهامل منصور في دراستهما تقنين مقياس الذكاء الوجداني لباور آن، حيث تبين من خلال الدراسة أن الثبات عن طريق معامل كرومباخ كان 0.671 كما تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية فكانت نتيجة معامل الارتباط بين نصفي المقياس 0,516 أما معامل الارتباط للاختبار ككل هو0,680. كما تم الاعتماد على الصدق عن طريق الاتساق الداخلي حيث تبين في الدراسة أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس دالة إحصائياً (جعيجع وآخرون،2015، ص ص 149- 166). كما تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية على العينة الاستطلاعية المتكونة من 30 طالباً وطالبة، أين تبينت صلاحية المقياس إذ جاء معامل الثبات وصدق الاتساق الداخلي كما في الجداول التالية:

جدول رقم (04): نتائج معامل ثبات مقياس الذكاء الانفعالي في الدراسة الاستطلاعية:

معامل الثبات	عدد البنود
,934	60

يتمتع مقياس الذكاء الانفعالي بمعامل ثبات ألفا كرومباخ عالي، والذي يساوي 0,934.

جدول رقم (05): نتائج الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي في الدراسة الاستطلاعية:

	كفاءة شخصية	كفاءة اجتماعية	كفاءة ادارة الضغوط النفسية	الكفاءة التكيفية	كفاءة المزاج الايجابي	كفاءة الانطباع الايجابي	ذكاء انفعالي كلي
كفاءة شخصية	1	,550**	,469**	,463**	,346	,656**	,751**
		,002	,009	,010	,061	,000	,000
كفاءة اجتماعية	,550**	1	,326	,383*	,513**	,548**	,750**
	,002		,079	,037	,004	,002	,000
كفاءة ادارة	,469**	,326	1	,130	,191	,135	,590**

الضغوط النفسية	,009	,079		,493	,313	,477	,001
الكفاءة التكيفية	,463**	,383*	,130	1	,805**	,553**	,755**
	,010	,037	,493		,000	,002	,000
كفاءة المزاج الايجابي	,346	,513**	,191	,805**	1	,521**	,792**
	,061	,004	,313	,000		,003	,000
كفاءة الانطباع الايجابي	,656**	,548**	,135	,553**	,521**	1	,700**
	,000	,002	,477	,002	,003		,000
ذكاء انفعالي كلي	,751**	,750**	,590**	,755**	,792**	,700**	1
	,000	,000	,001	,000	,000	,000	

فمن خلال النتائج المبين في الجدولين السابقين، تم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي.

5-3-2- مقياس الأساليب المعرفية: والذي يرمز إليه بـ (TCS) Test of Cognitive Style والمُعد من قبل كل من دين بور ورامبورت وأبيلو وولتر (Den Boer, Rombout, Appelo, & Wolter 1999)، ويتكون من 36 بنداً موزعة على خمسة أبعاد هي: التوجه السلبي للذات، التوجه الايجابي للأخرين، التوجه الايجابي للذات، التفكير السحري، والتفكير الثنائي. ويتم ترتيب البنود في سلم تدريجي خماسي يتراوح بين (بدرجة قليلة جداً وتعطي الوزن 1، وبدرجة قليلة وتعطي الوزن 2، بدرجة متوسطة وتعطى الوزن 3، وبدرجة كبيرة تعطى الوزن 4، وبدرجة كبيرة جداً تعطى الوزن 5).

ويمثل الجدول التالي توزيع البنود على أبعاد المقياس الخمسة.

جدول رقم (06): توزيع بنود مقياس الأساليب المعرفية على الأبعاد.

الرقم	البعد	أرقام البنود
01	التوجه السلبي للذات	من 1 إلى 14
02	التوجه الايجابي للأخرين	من 15 إلى 21
03	التوجه الايجابي للذات	من 22 إلى 28
04	التفكير السحري	من 29 إلى 33
05	التفكير الثنائي	من 34 إلى 36

ويمكن خلال هذه الأداة استخلاص مؤشر التفكير البنائي بناء على الدرجات المرتفعة على كل من التوجه الايجابي للذات، والتوجه الايجابي للآخرين، والدرجة المنخفضة في كل من التوجه السلبي للذات، والتفكير السحري، والتفكير الثنائي (أبوا عودا، 2018، ص 2198).

وقد تأكد الباحث من نتائج الخصائص السيكومترية للصورة الأصلية للمقياس من خلال معامل ألفا كرومباخ الذي تراوح ما بين 0,52 و0,89 (أبوا عودا، 2018، ص 2199).

إذ قامت فريال أبو عودا بترجمته من الصورة الانجليزية وتقنينه من خلال دراستها دلالات الصدق والثبات لمقياس الأساليب المعرفية –دراسة سيكومترية على طلبة الجامعات الأردنية على عينة من 313 طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية، أين تم التحقق من صدقه باستخدام الصدق المنطقي، وصدق البناء باستخدام التحليل العاملي، ومن ثباته بطريقة الاتساق الداخلي ومعامل الثبات آلفا كرومباخ، والخطأ المعياري في القياس، كما تبين من نتائج التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل تفسر ما مجموعه 45,671 من التباين، بينما لم يظهر العامل الخامس المتمثل في التفكير الثنائي. وانتهت إلى 35 بنداً فقط وقد فسرت ذلك بتداخلها مع العوامل الأخرى لتنتهي بتسمية البعد الرابع بالتفكير غير الواقعي، حيث ضمت إليه البند الأخير من البعد الخامس (أبوا عودا، 2018، ص ص 2189–2218).

مع الإشارة أنه قد قمنا بالاعتماد على النسخة الأولى المترجمة من الباحثة في الدراسة الاستطلاعية التي هدفت أساساً إلى دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس التي جاءت نتائجها كما يلي.

جدول رقم (07): نتائج معامل ثبات مقياس الأساليب المعرفية في الدراسة الاستطلاعية:

معامل الثبات	عدد البنود
01,9	36

يتمتع مقياس الأساليب المعرفية بمعامل ثبات ألفا كرومباخ عالي، والذي يساوي 0,934.

جدول رقم (08): نتائج الاتساق الداخلي لمقياس الأساليب في الدراسة الاستطلاعية:

	التوجه السلبي للذات	التوجه الايجابي للآخرين	التوجه الايجابي للذات	التفكير السحري	التفكير الثنائي	الأساليب المعرفية الكلية
التوجه السلبي للذات	1	,455*	,123	,683**	,358	,891**
		,011	,518	,000	,052	,000
التوجه الايجابي للآخرين	,455*	1	−,041	,574**	,118	,634**
	,011		,830	,001	,533	,000
التوجه الايجابي	,123	−,041	1	,293	,071	,405*
	,518	,830		,116	,710	,026

للذات						
التفكير السحري	,683**	,574**	,293	1	,370*	,855**
	,000	,001	,116		,044	,000
التفكير الثنائي	,358	,118	,071	,370*	1	,443*
	,052	,533	,710	,044		,014
الأساليب المعرفية الكلية	,891**	,634**	,405*	,855**	,443*	1
	,000	,000	,026	,000	,014	

فمن خلال النتائج المبين في الجدولين أعلاه، تم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الأساليب المعرفية.

5-4- المعالجة الإحصائية: وقد اعتمدنا في المعالجة الإحصائية للمعلومات التي تم جمعها من خلال المقاييس المستعملة على البرنامج الإحصائي SPSS، أين اخترنا فيه معامل الارتباط بيرسون، واختبار ت لقياس الفروق، مع اختبار تحليل التباين والمتوسطات الحسابية.

5-4- عرض ومناقشة النتائج:

5-4-1- الإجابة على التساؤل الأول: ينص السؤال على: هل هناك علاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين؟ وللإجابة على التساؤل اعتمدنا على دراسة العلاقة، من خلال معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل من مقياسي الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية.

جدول رقم (09): نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي وأبعاد الأساليب المعرفية:

الذكاء الانفعالي / الأساليب المعرفية		الكفاءة الشخصية	الكفاءة الاجتماعية	كفاءة إدارة الضغوط النفسية	الكفاءة التكيفية	كفاءة المزاج الايجابي	كفاءة الانطباع الايجابي	الذكاء الانفعالي الكلي
التوجه السلبي للذات	ع	,109	,175	**,759****	,034	,156	-,039	**,354****
	د	,425	,198	,000	,804	,250	,778	,008
التوجه الإيجابي للآخرين	ع	,247	**,358****	**,452****	-,071	,002	**,295***	**,294***
	د	,067	,007	,000	,601	,988	,028	,028
التوجه الإيجابي للذات	ع	,214	**,314***	,143	**,522****	**,563****	**,416****	**,486****
	د	,114	,018	,292	,000	,000	,001	,000
التفكير السحري	ع	,228	**,432****	**,468****	**,294***	**,419****	**,368****	**,523****
	د	,091	,001	,000	,028	,001	,005	,000
التفكير الثنائي	ع	,108	-,032	,211	,043	-,042	**,304***	,117
	د	,426	,813	,119	,751	,756	,023	,389

الأساليب	ع	,234	**,347****	**,687****	,207	**,318***	**,268***	**,516****
المعرفية الكلية	د	,082	,009	,000	,125	,017	,045	,000

بيّنت المعالجة الإحصائية لدراسة العلاقة بين درجات أبعاد الذكاء الانفعالي وأبعاد الأساليب المعرفية، أن في بعد الكفاءة الشخصية لم نسجل أي علاقة دالة، بينما في الكفاءة الاجتماعية فقد لاحظنا وجود علاقة دالة مع التوجه الايجابي نحو الآخرين، والتفكير السحري والأساليب المعرفية الكلية، وذلك عند مستوى الدلالة 0,01، بينما مع التوجه الإيجابي للذات عند مستوى الدلالة 0,05. في حين العلاقات دالة في بعد كفاءة إدارة الضغوط النفسية وكل من أسلوب التوجه السلبي للذات، التوجه الإيجابي للآخرين، والتفكير السحري والأساليب المعرفية الكلية وذلك عند مستوى دلالة 0,01، والاتجاه الإيجابي للذات عند مستوى 0,05. كما تبين أن معاملات الارتباط الدالة بين كل من الكفاءة التكيفية مع التوجه الإيجابي للذات عند مستوى 0,01، ومع التفكير السحري عند 0,05. وأيضا أبرزت النتائج أن العلاقات الدالة في بعد كفاءة المزاج الإيجابي كانت أيضاً مع التوجه الإيجابي للذات والتفكير السحري عند مستوى 0,01، وكذا مع الأساليب المعرفية الكلية عند مستوى 0,05. كما قد تبين أن معاملات الارتباط بيرسون الدالة بين كفاءة الانطباع الإيجابي وكل من التوجه الإيجابي للذات والتفكير السحري كانت عند مستوى الدلالة 0,01، بينما مع والتوجه الإيجابي للآخرين والتفكير الثنائي وكذلك الأساليب المعرفية الكلية فقد كانت عند 0,05.

وفي الأخير سجلنا العلاقات الدالة في الذكاء الانفعالي الكلي وكل من التوجه السلبي للذات والتوجه الإيجابي للذات والتفكير السحري والأساليب المعرفية الكلية عند مستوى 0,01، والتوجه الإيجابي للآخرين عند 0,05.

5-4-2- الإجابة على التساؤل الثاني: ينص السؤال على: هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين حسب كل من متغير الجنس والسن؟

وللإجابة عليه تم حساب الفروق باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين وكذا تحليل التباين، وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: حسب الجنس:

جدول رقم (10): نتائج الفروق في الذكاء الانفعالي حسب متغير الجنس

أبعاد الذكاء الانفعالي	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الكفاءة الشخصية	أنثى	12,2857	3,89546	-4,116	**,000**
	ذكر	**16,5000**	3,76632		
الكفاءة الاجتماعية	أنثى	35,1429	4,83593	-1,549	,127
	ذكر	**37,5000**	6,43774		
كفاءة إدارة الضغوط	أنثى	24,1429	5,87344	-	**,000**

النفسية	ذكر	**32,2857**	8,61892	4,131	
الكفاءة التكيفية	أنثى	26,2143	4,49161	- 3,743	**,000**
	ذكر	**31,3571**	5,71686		
كفاءة المزاج الايجابي	أنثى	40,5000	6,27458	- 1,549	,127
	ذكر	**43,5000**	8,09893		
كفاءة الانطباع الايجابي	أنثى	14,8571	2,30481	- 1,042	,302
	ذكر	**15,7857**	4,11283		
الذكاء الانفعالي الكلي	أنثى	153,1429	19,24061	- **3,899**	**,000**
	ذكر	**176,9286**	25,91572		

يتضح من جدول الفروق في درجات الذكاء الانفعالي حسب متغير الجنس، أن الفروق الدالة برزت في كل من الكفاءة الشخصية وكفاءة إدارة الضغوط النفسية والكفاءة التكيفية، وكذا الذكاء الانفعالي الكلي، ومن خلال المتوسطات الحسابية يظهر أن الفروق لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

ثانياً: حسب السن:

جدول رقم (11): نتائج الفروق في الذكاء الانفعالي حسب متغير السن:

أبعاد الذكاء الانفعالي	الفئات العمرية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الدلالة
الكفاءة الشخصية	أقل من 20 سنة	6	10,3333	3,61478	2,178	,102
	من 21 إلى 25	24	15,1667	4,56515		
	من 26 إلى 30	18	14,4444	3,50163		
	أكبر من 31	8	15,0000	4,95696		
الكفاءة الاجتماعية	أقل من 20 سنة	6	29,3333	1,03280	**4,195**	**,010**
	من 21 إلى 25	24	**37,8333**	6,56517		
	من 26 إلى 30	18	36,8889	4,98101		
	أكبر من 31	8	35,7500	2,76457		
كفاءة إدارة الضغوط النفسية	أقل من 20 سنة	6	26,0000	12,39355	1,733	,172
	من 21 إلى 25	24	29,2500	8,06630		
	من 26 إلى 30	18	30,0000	8,35957		
	أكبر من 31	8	22,7500	2,96407		
الكفاءة التكيفية	أقل من 20 سنة	6	20,6667	,51640	**8,402**	**,000**
	من 21 إلى 25	24	**31,5000**	5,16678		
	من 26 إلى 30	18	27,8889	4,29622		
	أكبر من 31	8	28,7500	6,34147		

كفاءة المزاج الايجابي	أقل من 20 سنة	6	28,3333	5,68038	**18,248**	**,000**
	من 21 إلى 25	24	**45,6667**	5,70786		
	من 26 إلى 30	18	42,8889	4,53599		
	أكبر من 31	8	39,2500	5,09201		
كفاءة الانطباع الايجابي	أقل من 20 سنة	6	12,3333	2,58199	**4,333**	**,008**
	من 21 إلى 25	24	**16,6667**	2,80786		
	من 26 إلى 30	18	14,2222	3,62273		
	أكبر من 31	8	16,0000	2,72554		
الذكاء الانفعالي الكلي	أقل من 20 سنة	6	127,0000	6,19677	**8,751**	**,000**
	من 21 إلى 25	24	**176,0833**	24,57449		
	من 26 إلى 30	18	166,3333	19,47547		
	أكبر من 31	8	157,5000	22,12303		

من خلال الجدول أعلاه ظهرت الفروق الدالة إحصائياً في كل من الكفاءة الاجتماعية، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الايجابي وكفاءة الانطباع الايجابي وكذا الذكاء الانفعالي الكلي، وذلك لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة، وبالعودة للعينة نجدها هي نفس الفئة التي تمثل أكبر نسبة لعينة الدراسة. ويمكن تفسير ذلك هي مرحلة أكثر استقراراً أكاديمياً، وذلك لاتضاح المسار الأكاديمي والذي يُمهد للمسار المهني مستقبلاً، بينما عدم تسجيل أي فرد في الكفاءة الشخصية وكفاءة إدارة الضغوط إلى كون أن الطالب الجامعي لا يزال في سير تعلم مهارات شخصية تؤهله لإدارة الضغوط الحياتية التي يعيشها في مجتمعه.

5-4-3- الإجابة على التساؤل الثالث: ينص السؤال على: هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجات الأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين حسب كل من متغير الجنس والسن؟ وللإجابة عليه أيضاً تم حساب الفروق باستخدام اختبار ت لعينيتين مستقلتين وكذا تحليل التباين وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: حسب الجنس:

جدول رقم (12): نتائج الفروق في درجات الأساليب المعرفية حسب الجنس:

أبعاد الأساليب المعرفية	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
التوجه السلبي للذات	أنثى	43,8571	11,46238	**-2,413**	**,019**
	ذكر	**51,0000**	10,67361		
التوجه الايجابي للآخرين	أنثى	21,4286	3,80476	-,887	,379
	ذكر	22,5714	5,65311		
التوجه الايجابي للذات	أنثى	26,3571	4,67629	,422	,675
	ذكر	25,7143	6,55946		
التفكير السحري	أنثى	14,0714	3,95276	-	,307

	ذكر	15,1429	3,82694	1,030	
التفكير الثنائي	أنثى	10,8571	2,60646	-1,315	,194
	ذكر	11,7143	2,25844		
الأساليب المعرفية الكلية	أنثى	116,5714	20,01745	-1,782	,080
	ذكر	126,1429	20,18748		

يتبين من الجدول أن الفروق الدالة برزت فقط في أسلوب التوجه السلبي للذات وذلك لصالح الذكور، بينما لم نسجل فروقاً دالة إحصائياً في الأساليب الأخرى، ويمكن تفسير ذلك أيضاً من خلال تأثير الحياة المعيشية للطالب الجامعة الذي هو في حاجة دائمة إلى مساندة علمية أكاديمية لضمان مستقبله الأكاديمي ومن ثم المهني وهكذا دواليك على المستويات الأخرى، وخاصة أمام الأوضاع التي تعيشها الجامعة خاصة والمجتمع الجزائري عامة. وهذا ما يفسر أيضاً أن الفرد الدال في التوجه السلبي للذات كان لصالح الذكور كونهم أكثر ضغطاً من الإناث، إذ أن مجتمعاتنا لاتزال في خانة المجتمعات الذكورية، أو بالأحرى في خانة المجتمعات المحددة وإن صح التعبير المقيدة أكثر للإناث.

ثانياً: حسب السن

جدول رقم (13): نتائج الفروق في درجات الأساليب المعرفية حسب السن:

أبعاد الأساليب المعرفية	الفئات العمرية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الدلالة
التوجه السلبي للذات	أقل من 20 سنة	6	48,0000	9,29516	2,150	,105
	من 21 إلى 25	24	50,0833	9,55040		
	من 26 إلى 30	18	47,6667	14,16707		
	أكبر من 31	8	38,5000	9,14955		
التوجه الايجابي للآخرين	أقل من 20 سنة	6	20,6667	1,03280	1,072	,369
	من 21 إلى 25	24	21,0000	5,94175		
	من 26 إلى 30	18	23,2222	4,46629		
	أكبر من 31	8	23,2500	2,43487		
التوجه الايجابي للذات	أقل من 20 سنة	6	17,6667	3,61478	**7,376**	**,000**
	من 21 إلى 25	24	**27,9167**	5,36427		
	من 26 إلى 30	18	25,6667	4,77740		
	أكبر من 31	8	27,5000	4,10575		
التفكير السحري	أقل من 20 سنة	6	11,3333	,51640	1,769	,164
	من 21 إلى 25	24	15,3333	3,21230		
	من 26 إلى 30	18	14,6667	5,11054		
	أكبر من 31	8	14,7500	3,24037		

التفكير الثنائي	أقل من 20 سنة	6	14,6667	,51640	**6,104**	**,001**
	من 21 إلى 25	24	**11,3333**	2,44357		
	من 26 إلى 30	18	10,4444	2,28092		
	أكبر من 31	8	10,5000	1,60357		
الأساليب المعرفية الكلية	أقل من 20 سنة	6	112,3333	6,71317	1,044	,381
	من 21 إلى 25	24	125,6667	18,54411		
	من 26 إلى 30	18	121,6667	27,10329		
	أكبر من 31	8	114,5000	12,92837		

من خلال الجدول السابق الخاص بدراسة الفروق في درجات الأساليب المعرفية حسب السن، يظهر الفروق الدالة إحصائياً في كل من التوجه الايجابي للذات، والتفكير الثنائي، وذلك لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة، وهذا يمكن تفسيره أيضاً من كون بداية الشباب هو بداية للثقة بالنفس والذي برز في التوجه الايجابي للذات، إلا أن ذلك ليس كلياً من خلال الفرق المسجل في التفكير الثنائي كون أيضاً المرحلة هي مرحلة انتقالية الانتقال من الاتكالية على الآخر إلى الاتكالية على النفس، مع كبر مسؤوليات الفرد الذي تتحتم عليه البحث عن العمل لضمان مستقبله ولتأسيس أسرة.

الخاتمة:

ارتأينا في الدراسة الحالية البحث عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين، والتي خلصت إلى تبيان بعض العلاقات بين أبعاد الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية، ولعل ذلك يبرز أهمية الذكاء الانفعالي في تعزيز الأساليب المعرفية لدى الطلبة خاصة أنهم في مرحلة تستدعي استغلال لكل أسوب معرفي معين للتكوين والتدريب من أجل التأهل الجيد بعد التكوين الجامعي إلى الدخول في عالم الشغل. رغم أنه سجلنا بعد العلاقات غير الدالة التي يمكن جدا إرجاعها إلى صغر حجم العينة من جانب ومن جانب آخر عدم تحديد مستوى معين من التعليم الجامعي، وكذا حتى التخصصات.

هذه وقد تبين من خلال الفروق في كل من الذكاء الانفعالي كالكفاءة الاجتماعية، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الايجابي وكفاءة الانطباع الايجابي وكذا الذكاء الانفعالي الكلي، وذلك لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة. وهذه الفئة الأخيرة تمثل مرحلة أكثر استقراراً أكاديمياً وذلك بعد التكيف مع الجامعة والتخصص أكثر في التخصصات التي تم اختيارها المسار الأكاديمي والذي يُمهد للمسار المهني مستقبلاً، بينما عدم تسجيل أي فرق في الكفاءة الشخصية وكفاءة إدارة الضغوط إلى كون أن الطالب الجامعي لا يزال في سير تعلم مهارات شخصية التي تؤهله لإدارة ضغوطات الحياتية المعاشة في مجتمعه.

كما تبين كما هو موضع في عرض أن النتائج أن الذكور أكثر استعمالا لأسلوب التوجه السلبي، وهذا دليل على أن حقيقة أن الذكور أكثر ضغطا من الإناث ما يؤثر حتى على توجهاتهم وذلك من

خلال المسؤوليات التي تنتظرهم أكثر لكونهم في مرحلة انتقال بين عالم التكوين وعلم المهنة التي تؤهلهم أكثر للاستقرار والزواج وبناء الأسر، أمام المشاكل التي تعيشها مجتمعاتنا والأزمات التي تمس الجانب الاقتصادي والمادي الطاغي على المبادئ العامة (الأخلاقية والشخصية) لتكوين الأسر واستقرار الشباب، ما سمح بالمثل للانتشار الواسع للمشاكل والآفات الاجتماعية وحتى النفسية، من خلال ما نسجله في مراكز العلاج والعيادات.

وهذه الدراسة لعلها بداية للقيام بدراسات أعمق في هذا الجانب للاهتمام بفئة الشباب التي تعتبر ركيزة المجتمع ومستقبله ورعايته يضمن لنا مجتمع زاهر يضمن لنا الاستقرار على مختلف المستويات.

بالإضافة إلى تبيان جوانب مهمة في الفرد عامة والشباب خاصة من خلال تبيان العلاقة بين الجانب الانفعالي والمعرفي، لأن ما يضمن لنا المجتمع الزاهر هو رعاية مختلف جوانب حياة الفرد بما فيها الجوانب الانفعالية والمعرفة. إلا أن هذا يمكن أن يكون منطلق لدراسات مستقبلية تهدف للاهتمام خاصة بالجانب الانفعالي من خلال الدراسات التي قامت بها الباحثة سابقا وفي إطار انجاز غيرها مستقبلاً.

التوصيات والاقتراحات:

-تنمية الجانب الانفعالي للطلبة الجامعيين وكذا الجانب المعرفي للنهوض بالطالب الجامعي والجامعات المحلية.

-بناء برامج تدريبية في الجامعات لتنمية هذه الجوانب وبالتالي سعياً لتحقيق الجودة في الجامعة، على الصعيد الشخصي للطالب، وعلى الصعيد العام للجامعات.

-القيام بدراسات أخرى لتوسيع دائرة اهتمام الدراسة الحالية، كدراسات تنبؤية للمتغيرات.

-استغلال مثل هذه النتائج ونتاج أخرى وتوظيفها في التدريس والتعامل مع الطلبة الجامعيين.

قائمة المراجع:

Michelle N. Shiota/ James W.Kalat. (2014). الانفعالات. ت: علاء الدين كفافي. مايسة النيال. سهير محمد سالم. دار الفكر: عمان.

- بلقاسم محمد. (2014).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالانجاز المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا. جامعة وهران.

- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم.(2010). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الزهراء، الرياض.

- حسين حسن أبو عودة.(2014).الذكاء الانفعالي ومستوى الطموح واتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في قطاع غزة. رسالة ماجستير في كلية التربية قسم علم النفس ارشاد نفسي الجامعة الإسلامية غزة.

- سهاد المللي.(2010).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين (دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق). مجلة جامعة دمشق المجلد 26 العدد الثالث. ص ص 135-191.

- عدنان يوسف العتوم.(2012).علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق. ط 3. دار المسيرة: عمان.

- عمر جعيجع وهامل منصور.(2015). تقنين مقياس الذكاء الوجداني لـ بار آون وجيمس باركر علي البيئة الجزائرية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 18. مارس. ص ص 149-166.

- فريال أبوا عودا. (2018). دلالات الصدق والثبات لمقياس الأساليب المعرفية -دراسة سيكومترية على طلبة الجامعات الأردنية. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 32(12). ص ص 2189-2218.

- محسن محمود أحمد الكيكي.(2010). الذكاء الانفعالي لدى الطلبة المتميزين. مجلة أبحاث التربية الأساسية. المجلد 10. العدد 2. ص ص 1-23.

- معاوية محمود أبو غزل.(2015). علم النفس العام. درا وائل: عمان.

- ياسين علي المقوسي.(2017). أثر استخدام استراتيجيات الذكاء الانفعالي في تنمية فاعلية الذات والتحصيل الدراسي في مبحث الحديث النبوي الشريف لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية. المجلد السابع عشر. العدد الأول. ص ص 124-137.